

سيرة الحبيب 03- التقرير الموجه المؤلم: يا أبا جهل، أيسرك أنك أطعت الله ورسوله ! - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة

والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

قتل صناديد قريش وذكرنا في المرة الماضية قتل ابي جهل عدو الله. وقتل امية بن خلف وقصة مقتله رواها البخاري في صحيحه.

ورواها ابن اسحاق بسياق اطول. عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان - 00:00:33

بن خلف صديقا لي بمكة وكان اسمي عبد عمرو. فتسميت حين اسلمت عبدالرحمن قال لي كان يقول لي آآ ارغبت عن اسم سماكه

ابوك. فاقول نعم فقال لي انا لا اعرف عبد الرحمان - 00:00:52

واجعل بيني وبينك شيئا ادعوك به. فاما انت فلا تجيبني باسمك الاول. واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف. فقلت يقول عبدالرحمن بن

عوف رضي الله فقلت يا ابا علي فاجعل ما تشاء. فقال فانت عبد الله. فقلت نعم. فكان اذا مررت به. فقال عبد الله وقفت -

00:01:10

وتحدثنا حتى كان يوم بدر فمررت به وهو واقف مع ابنه علي ابن امية اخذ بيده وبيدي اذراع قد استلبتها قال فلما رأني نادى يا عبد

عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الإله. فقلت نعم. فقال هل لك في فأنا خير لك من تلك الأذرع - 00:01:30

قلت نعم. قال فطرح تلك الاذراع فاخذت بيده ويد ابنه. قال فانا امشي بهما اذ رأني بلال. وكان امية يعذب هلالا في مكة على ترك

الاسلام وقد تقدم لنا في هذه المجالس بعد ذلك. فلما رأى بلال امية قال امية بن خلف رأس - 00:01:50

كفر لا نجوت ان نجا. قال عبد الرحمن فقلت اي بلال ابي اسيري. فقال لا نجوت ان نجا. وصرخ بمن في الانصار. قال فتبعوه اه تابعوا

عبدالرحمن ومن معه قال عبد الرحمن فلما خشيت ان يدركون اه تركت لهم ابنه لاشغلهم به فقتلوه - 00:02:10

وابوا الا ان يتبعونا. قال وامية رجل ثقيل. فلما عرف عبد الرحمن انهم انهما مدركان. قال لامية مبروك فبركة قال وتجللت عليه. يعني

يريد ان يمنعه بنفسه. قال فغشوه بالسيوف ضربوه بالسيف. من من تحت عبدالرحمن. قال - 00:02:30

اصاب احدهم رجلي بسيفه. وفي ذلك يقول بلال رضي الله عنه. فلما التقينا لم نكذب بحملة عليهم باسياف لنا العقائق ومضرة حمر

الظلمات كانها اذا رفعت اشطار ذات الابرار بني جمح قد حل قعص بشيخكم على - 00:02:50

ماء بدر رأس كل منافق هجمنا عليه الموت واشتجرت به مصاليط للانصار غير زواحق هوى حين لاقانا وفرقنا فجمعه على وجهه في

النار من رأس حالقي وقتل غيرهم فقد روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

واصابوا يوم بدر سبعين اسيرا - 00:03:10

قتيلة ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قتل من صناديد قريش ورؤوس الكفر فيها فقرعهم ذلك التقرير الموجه

المؤلم الذي لا تدارك فيه. روى البخاري ومسلم في صحيحهما. عن ابي طلحة رضي الله عنه قال امر - 00:03:34

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر باربعة وعشرين من صناديد قريش. فقفذوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبت قوي من

اطوائها اي بئر من ابار بدر خبيث مخبيث. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال. فلما

كان ببدر - 00:03:54

اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براحلته فشد عليها رحله. ثم خرج يمشي وتبعه اصحابه فقالوا ما نرى الا انطلق لبعض حاجته حتى وقف على شفة الركي. فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين قذفوا بالقلب باسمائهم واسماء ابائهم. يقول صلى الله - [00:04:17](#)

عليه وسلم يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا - [00:04:39](#)

وقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا اصوات لها؟ فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول ومنهم وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه في الذين طرحوا في القلب - [00:04:57](#)

قصيدته البائية المشهورة التي يقول فيها عرفت ديار زينب بالكتيب كخط الوحي في الورق القشيب تداولها الرياح وكل جو من الوسمي منهمر سكوب. فامسى رسمها خلقا وامست يبا بعد ساكنها الحبيب - [00:05:13](#)
تدع عنك التذكر كل يوم ورد حزازة الصدر الكئيب. وخبر بالذي لا عيب فيه بصدق غير اخبار الكذوب بما صنع الملك غداة بدر لنا في المشركين من النصيب غداة كان جمعهم وحرء بدت اركانه جنح الغروب - [00:05:33](#)

تلاقينا همومنا بجمع كاسد الغاب مردان وشيب. امام محمد صلى الله عليه وسلم. امام محمد قد وازروه على للاعداء في لفح الحروب. بنو الاوس الغطارف وازرتها بنو النجار في الدين الصليب. فغادرنا ابا جهل صريعا وعتبة - [00:05:53](#)
قد تركنا في الجيوب وشيبة قد تركنا في رجال ذوي حسب اذا نسبوا حسيب يناديهم رسول الله لما قذفناهم كباكب في القلب الم تجدوا كلامي كان حقا وامر الله يأخذ بالقلوب فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا صدقت وكنت ذا رأي مصيب - [00:06:13](#)
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في العسكر من المغانم فجمع. وكان قد اختلف فيه المسلمون لان حكم الانفال لم يكن قد نزل بعد روى احمد وابو داود والنسائي وابن ماجة مختصرا وابن حبان مطولا عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال لما -

[00:06:35](#)

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولقي العدو فهزمهم الله اتبعته طائفة من المسلمين يقتلونهم واحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم واستولت طائفة على المعسكر والنهب. النهب الغنيمة. فلما كفى الله العدو وهزمهم المسلمون. ورجع -

[00:06:55](#)

الذين طلبوهم قالوا لنا النفل. آآ بنا هزمهم الله وكشفهم. وقال الذين احدثوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم احق منا نحن احدثنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لان لا يصيب العدو منه غرة. وقال الذين استولوا على النهب - [00:07:15](#)
والمعسكر ما انتم باحق به منا. آآ فانزل ربنا سبحانه يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول. فاتقوا الله اصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين. فقسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم. وروى احمد عن ابي امامة الباهلي رضي الله -

[00:07:35](#)

عنه قال سألت عبادة ابن الصامت عن الانفال فقال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فيه وساءت اخلاقنا دعاه الله منا وجعله الى رسوله صلى الله عليه وسلم. فقسمة النبي صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء اي على السواء - [00:07:55](#)

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخشارة الى اهل المدينة مما فتح الله سبحانه له وللمسلمين من من النصر وما منحهم من اكتاف المشركين. روى الحاكم في مستدركه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا الى

اهل المدينة - [00:08:14](#)

بعث زيد ابن حارثة الى اهل السافلة. وبعث عبدالله بن رواحة الى اهل العالية. يبشرونهم بما فتح الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم. فوافق زيد بن حارثة ابنه اسامة حين سوي التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال الناس -

[00:08:34](#)

اسامة هذا ابوك قال فجنته وهو واقف للناس يقول قتل عتوة ربيعة وشيبة بن ربيعة وابن الحجاج واميز بن خلف وفلان وفلان من

صناديدهم. قال فقلت احق ذلك يا ابتي. قال اي والله يا بني. وروى البيهقي في - 00:08:54

دلائل النبوة عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال فجاء زيد بن حارثة آآ على العضباء ناقرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبشارة قال فسمعت الهيئة فخرجت فرأيت واقفا للناس يقول كذا وكذا ممن ذكرنا قلت لهم قال فوالله ما صدقت حتى رأيت الاسرار -

00:09:14

ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشير اصحابه. فالذي يصنعه في امر هؤلاء الاسرى. رواه آآ مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولابي بكر ماذا ترون في امر هؤلاء الاسرى؟ فقال ابو بكر رضي - 00:09:34

الله عنه. يا رسول الله انهم الاهل والعشيرة. فارى ان تأخذ منهم الفدية. فانها يعني في اخذ الفدية آآ فان فيها قوة لنا وعسى ان يهديهم اه الى الاسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر فما ترى يا بن الخطاب؟ فقال عمر رضي الله عنه لا - 00:09:55 والله يا رسول الله ما ارى الذي رأى ابو بكر ولكن ارى ان تمكنا من رقابهم. فنضرب اعناقهم. ان تمكن آآ علي عقيل عقيل اخوه اخو علي قال ان تمكن عقيل من علي فيضرب عنقه. وتمكنني من فلان نسيبا لعمر - 00:10:15

فاضرب عنقه فهؤلاء ائمة الكفر وصناديدهم. قال عمر رضي الله عنه فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهوى ما قلت. وان كما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر لان لانه جاء على مقتضى رأفته صلى الله عليه وسلم بالمسلم والكافر. بالمسلم لان في اخذ الفدية - 00:10:35

قوة للمسلمين وبالكافر لان عسى ربنا سبحانه ان يهديه للاسلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حريصا على اسلامهم ولم يكن حريصا على ان يموتوا كفارا قال فلما قال عمر رضي الله عنه فلما كان من الغد جئت فاذا ابو بكر فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو بكر آآ قاعدين يبيكان - 00:10:55

فقلت يا رسول الله اخبرني بالذي يبكيك وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء انت باكيت لبكائكم فقال صلى الله عليه وسلم نبكي للذي عرض علي اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم دون هذه الشجرة - 00:11:17 قريبة منه صلى الله عليه وسلم. فانزل ربنا سبحانه ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض. تريدون الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم. الى قول ربنا سبحانه فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا - 00:11:37

ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفدية كل على قدر حاله. ومن لم يكن له مال ويعرف القراءة والكتابة علموا اولاد الانصار القراءة والكتابة فمن حذق ذلك فداؤه ومن لم يكن ذا مال ولا يعرف قراءة ولا كتاب - 00:11:56

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمن عليه منا. روى احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم مال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدائهم ان يعلموا ابناء الانصار القراءة والكتابة. وآآ في هذا وقع آآ طرفة آآ من -

00:12:16

طيب فقد روى احمد في تمام هذا الحديث الذي ذكرناه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل فداء بعض الاسرى يوم بدر ان يعلموا - 00:12:36

ابناء الانصار القراءة والكتابة قال جاء يوما غلام يبكي الى ابيه. فقال مالك؟ فقال ضربني معلمي. فقال ذلك الاب انصاري الخبيث يطلب بدحل بدر يثأر بدر يثأر لنفسه يوم بذر من هذا الغلام يضربه. يطلب بيوم بدحل بدر - 00:12:46

والله لا تأتية ابدأ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل بالاسارى. وآآ جعل يوصي بهم صلى الله عليه وسلم فقد روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي عزيز ابن عمير اخيه مصعب ابن عمير رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار استوصوا بالاسارى - 00:13:06

قال وكنت مع نفر من الانصار، فكانوا اذا قدموا غداهم او عشاءهم اكلوا التمر واعطوني الخبز. بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان الخبز كان عندهم خيرا من التمر. آآ التمر هذا احد الاسودين موجود. لكن الخبز عزيز - 00:13:29

يرون آآ كانوا يرونها افضل من من التمر فيعطونه الافضل بسبب وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى. وفدي اقوام فدي سهيل بن عمرو وكان آآ سيدا من سادة قريش وكان خطيبا مفوها مصقاعا. روى الحاكم في مستدركه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:13:49](#)

قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دعني انزع فنييتي سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيبا في قومه ابداء. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فلعله ان يسرك يوما. وقد وقع هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم وسر عمر بآآ كلام - [00:14:09](#) سهيل بن عامر فإنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب ونجا من النفاق قام سهيل بن عمر خطيبا في مكة ثبتهم على الدين فثبتوا بسبب آآ خطبته تلك. وهذا الذي كان تنبأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفدي ابو العاصي - [00:14:29](#)

الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن خالتها فامه هي هالة بنت خوييد اخت خديجة خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان خرج في بدر ومع المشركين وكان مشركا فاخذ اسيرا. روى احمد وابو داود - [00:14:49](#) عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعثت قريش في فداء اسراهم بعثت آآ زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء ابي العاص بن زوجها بعثت بمال وبقلادة كانت لخديجة - [00:15:09](#)

اه اعطتها ابنتها زينب حين ادخلتها على زوجها ابي العاص عندما اراد ان يبتلي بها. فلما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القلادة رق لها رقة شديدة. فقال لاصحابه ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا لها الذي وتردوا عليها الذي لها - [00:15:25](#) افعلوا فقالوا نعم يا رسول الله. فاطلقوه ردوا عليه الذي لها. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخذ عليه انه اذا رجع الى مكة ان اليه بنته زينب فانها كانت آآ بقيت بمكة لم تهاجر. ففعل ابو العاصي بن الربيع فكان بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه - [00:15:45](#)

والشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ابي العاصي هذا حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي. وفدي العباس وكان يروم من كل جهة ويحاول بكل سبيل الا يبذل في فدائه قليلا ولا كثيرا لكن يأبى الله الا ما اراد واخبركم - [00:16:05](#) خبره في آآ حلقة قادمة ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:16:25](#)